

حول شخصية مؤلف الميمر الذي يُقرأ في جمعة ختام الصّوم عن الميرون المقدّس

ورد في السّطور من السّادس إلى الثامن من (ص ٢٧٩) من الطّبعة الأولى من كتاب ”صوم نينوى والصّوم المقدّس الكبير“ العبارة التّالية: ”ومن دراسة الطّقس المقارن نعرف أنّ للبطريك فيلوثاؤس بطريك القسطنطينيّة (١٣٥٤-١٣٥٥م) ميمراً يُقرأ في جمعة ختام الصّوم الكبير في الكنيسة البيزنطيّة يتحدّث عن الميرون المقدّس ...“.

وهذه المعلومة السّابق ذكرها - وبدون أي تواريخ - وردت في رسالة لأسقف من الكنيسة القبطيّة في القرن العاشر الميلادي إلى الأراخنة، وهو الأنبا مقاره أسقف منوف العليا، وكان سكرتيراً للبابا قزمان الثّالث (٩٢٠-٩٣٢م) البطريك الـ ٥٨ من باباوات الكرازة المرقسيّة . ولقد أوردت نصّ هذه الرّسالة كاملاً في نهاية كتاب ”سرّ الرّوح القدّس والميرون المقدّس“ وذلك نقلاً عن مخطوط رقم (١٠٠ عربي) بالمكتبة الأهلّيّة بباريس، والمخطوط رقم (٤٤ قبطي) بمكتبة الفاتيكان.

وفي هذه الرّسالة يذكر أنبا مقاره ما يلي: ”والميمر الذي للقدّيس فيلوثاؤس بطريك القسطنطينيّة، والذي يُقرأ في هذا اليوم، قد فسّرناه ... الخ“.

وعن أنبا مقاره أسقف منوف العليا ينقل ابن كبر (١٣٢٤م+)، حيث يقول هذا الأخير في الباب الثّاسع من كتابه ”مصباح الظّلمة وإيضاح الخدمة“ ما يلي: ”ولأب فيلوثاؤس بطريك القسطنطينيّة ميمر، يُقرأ في يوم الجمعة السّادسة من الصّوم، بيّن فيه ما تقدّم شرحه من أمر الميرون ...“.

وفي الصّفحة المذكورة عاليه في كتاب ”صوم نينوى والصّوم المقدّس الكبير“، وضعت قبل طباعة الكتاب بساعات قليلة تاريخ البطريك فيلوثاؤس بطريك القسطنطينيّة وهو (١٣٥٤-١٣٥٥م). وذكرت في هامش نفس الصّفحة، أنّ هذا البطريك جلس على الكرسي البطريكي مرّة ثانية خلال الفترة من (١٣٦٤-١٣٧٦م).

وبعد الانتهاء من طباعة الكتاب، تبين لي الخطأ الذي وقعت فيه، إذ كيف يمكن لأسقف قبطي عاش في القرن العاشر الميلادي، أن يتحدّث عن بطريك قسطنطيني عاش في القرن الرّابع عشر الميلادي.

وبالبحث في سلسلة بطاركة كنيسة القسطنطينيّة، أتضح لي أنّه لا يوجد بطريك باسم فيلوثاؤس في هذه السّلسلة، سوى بطريك واحد فقط، وقد جلس على الكرسي البطريكي مرّتين، كما سبق أن ذكرت تماماً، وبنفس التّواريخ المذكورة. ومن ثمّ يكون الخطأ هو في اسم هذا البطريك، الذي دوّنه النّاسخ في المخطوطات، وهذا هو الاحتمال الأقوى، أو يكون بطريكاً آخر بهذا الاسم، ولكنّه ليس من بطاركة كنيسة القسطنطينيّة، وهذا هو الاحتمال الأضعف. وقد فات الأمر على ابن كبر (١٣٢٤م+) ولم يتحقّق منه.

وجاري البحث في هذه الجزئيّة، لعلني أعرّ على إجابة لها.

